Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذكاء فى الإخفاء من جهة ، وعلى الاكتشاف من قبل الناقد من جهة أخرى فى مقابل سطحية الاخفاء من قبل الشاعر وغباء الاكتشاف من قبل الناقد . فقول كثير(٥٢) :

أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثّل لى ليلى بكل سبيل

وقول أبى نواس(٥٣) :

ملك تصوَّر فى القلوب مثالُه فكأنه لم يَخْلُ منه مكان

« لم يشك عالم فى أن أحدهما مأخوذ من الآخر وإن كان الأول نسبياً والثانى مديحاً »(٥٤) ، ولم يخف على بواكيرنا النقدية أن العدول يتم بغير وعى — كما يتم بوعى — طبقاً لطبيعة المنشئ ، قال ابن قتيبة : « والشعراء أيضاً فى الطبع مختلفون منهم من يسهل عليه المديح ويعسر عليه الهجاء ومنهم من يتيسر له المراثى ويتعذّر عليه الغزل وقيل للعجّاج إنك لا تحسن الهجاء فقال إنّ لنا أحلاماً تمنعنا من أن نُظلم وأحساباً تمنعنا من أن نظلم وهل رأيت بانيا لا يحسن أن يهدم وليس هذاكما ذكر العجاج ولا المثل الذى ضربه للهجاء والمديح بشكل لأن المديح بناء والهجاء بناء وليس كل بان يضرب بانيا بغيره »(٥٥) .

ثالثهـا : تقبل القصيدة ما لا حصر له من المعانى ، لكن المهم فى هذا أن يتحول معنى النثر فى أنواعه المختلفة إلى أن يكون معنى شعرياً ، و « لا يكمل هذا إلا المبرز الكامل المقدم »(٥٦) . « فإذا فعلوا ذلك فهم أحق ممن سبق إليها ، ولولا أن القائل يؤدى ما سمع لما كان فى طاقته أن يقول »(٥٧) .

---

(٥٢) الأمالى ٣ /١١٩ .
(٥٣) ديوانه : ٥٩ .
(٥٤) الوساطة ص ٢٠٥ .
(٥٥) الشعر والشعراء ص ٢٨ .
(٥٦) الصناعتين ص ١٨٨ .
(٥٧) السابق ص ٢٠٢ .